Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول : « واذا قلت : ضربونى وضربتهم ، جعلت القوم بدلا من (هم)، لأن الفعل لابد له من فاعل ، والفاعل ههنـــا جماعة وضـــمير الجماعة الواو » (٣١٢) · يعنى بذلك أن فاعل التركيب الأول قد انشغل بالواو (ضمير الجماعة) · ولذا لا يمكن أن ترفع (قومك) على أنه فاعله أو بدل من فاعله ، كما أنه قد انشغل فعل التركيب الثانى بضـــمير مفرد (التاء) ولا يجوز أن يكون (قومك) بدلا منه ، لاختلافهما فى الجمع · ومن ثم لم يبق الا يكون بدلا من الضمير المفعول (هم) ، فلم يجز معه هنا الا النصب ·

ويقول : « وكذلك تقول : ضربونى وضربت قومك ، اذا أعملت الآخر ، فلابد فى الأول من ضمير الفاعل ، لئلا يخلو من فاعل · وانما قلت : ضربت وضربنى قومك ، فلم تجعل فى الأول الهاء والميم ، لأن الفعل قد يكون بغير مفعول ، ولا يكون الفعل بغير فاعل » (٣١٧) ·

يعنى أن الفعل الثانى قد عمل (ضربت) فى (قومك) بالنصب · وقد جاز ذلك لوجود ضمير فى فعل التـــركيب الأول (ضربونى) يقصـــد واو الجماعة · وهو فاعل الفعل الأول ولا يجوز أن يخلو الفعل من فاعل ، أى انه اذا قلت : ضربنى وضربت قومك · فالفاعل مضمر وهو للواحـــد ، و (قوم) مجموع ، وحمل الجمع على الواحد قبيح ، كما سنرى · فالنصب يفسره المعنى فى رأيه ، والدليل على ذلك تفسيره لرفع قليل فى : كفانى ولـــم أطلب قليل · فقد جعل القليل كافيا ، ولو لم يرد ذلك ونصـــب فســـد المعنى » (٣١٤) ·

ونتوقف عند عبارته الأخيرة ؛ فهو يفرق بين العنصر الاجبارى والعنصر الاختيارى ، حيث يرى فى الفاعل عنصرا اجباريا لا يتم الكلام بدونه أما المفعول فهو عنصر اختيارى يتم الكلام بدونه · ويمكن أن يفهم ذلك فى اطار التقدير ، حيث لا يمكن أن يقدر الفاعل الا اذا لم يكن للمخاطب علم مسبق به· وعلى العكس من ذلك يمكن تقدير المفعول بشىء عام (مادى أو معنوى) ·

أما الصورة التالية فهى صورة مخالفة تماما للصورة الأولى التى

---

(٣١٢) الكتاب ١/٧٩ ·
(٣١٣) الكتاب ١/٧٩ ·
(٣١٤) الكتاب ١/٧٩ ·